فما على البزّ عارٌ في الناز حين يتقلّب

ثم نهض مفارقاً موضعه، وستتبعاً القلوب معه

المقامة الثالثة الدينارية البصرية

حكى الحارث بن همام قال: نظمني وأخداناً لي نادٍ، لم يخب فيه منادٍ، ولا كبا فيه قدح زنادٍ، ولا ذكت فيه نار عنادٍ. فبينا نحن نتجاذب أطراف الأناشيد، ونتوارد طُرف الأسانيد، إذ وقف بنا شخصٌ عليه سمل، وفي مشيته قزل. فقال: يا أخاير الذخائر، وبشائر العشائر، عِموا صباحاً، وانعموا اصطباحاً، وانظروا إلى من كان ذا ندي وندى، وجِدةٍ وجدا، وعقارٍ

وقرى، ومقارٍ وقرى، فما زال به قطوب الخطوب، وحروب الكروب، وشرر شر الحسود، وانتياب النوب السود، حتى صفرت الراحة، وقرع الساحة، وغار المنبع، ونبا المربع، وأقوى المجمع، وأقض المضجع، واستحالت الحال، وأعول العيال، وخلت المرابط، ورحم الغابط، وأودى الناطق والصامت، ورثى لنا الحاسد والشامت. وآل بنا الدهر الموقع، والفقر المدقع، إلى أن احتذينا الوجى، واغتذينا الشجى، واستبطنا الجوى، وطوينا الأحشاء على الطوى، واكتحلنا

Copyright © King Saud University